وهي البوادر التي مما يبين العبد لباده من الهيبة ويبرض ذلك في شدة الخوف
ولذا قالوا الشجاع لا ترتعد فرائصه في الحرب وكان عنترة العبسي كذلك ويصفر وجهك
من الخوف والصفرة لا تتغير ذاتا الا منه الخجل وقد تعتري عند الخوف اليه وهذه الاوصاف
ذكرت في حق علي بن الحسين رضي الله عنه كان اذا قام الى الصلاة تتغير عليه الاحوال كما تقدمت الاشارة
اليه وفي بعض النسخ وتصطفق بدل ترتعد اي يصفق بعضها بعضا وفي اخرى ويشحب
بدل ويصفر واللون يتغير تعالى شحب لونه اذا تغير من مرض وهو شاحب اللون
كاسفه واما التكبير الاول فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك بل يواطئه
فيما يقول ولا يتم هذا الا اذا كان همه معلقا بمعاني المناجاة فاذا قال الله اكبر لا يكون
في قلبه اكبر من الله تعالى ان عقل ما يقول لان معنى قوله الله اكبر اي اكبر مما سواه ولا يقال اكبر
من صغير وانما يقال اكبر من كبير فيقال هذا اكبر وهذا اكبر فاذا كان همه الملك الاكبر كان ذكر الله اكبر
في قلبه فيواطئ قلبه قول مولاه في قوله ولذكر الله اكبر ويواطئ لسانه قلبه في مشاهدة الاكبر
فيكون ممن يتلو وينظر فان الله تعالى قدم العين على اللسان في قوله الم نجعل له عينين ولسانا
فلا يقدم لسانه ويؤخر بصره وينبغي ان يكون عقده محققا لمقاله بالوصف حتى يكون
عاملا بما يقول في الحال فهذا اخذ ذلك عليه لان امر به حجة عليه وتنبيها له ولا يكون بقوله
الله اكبر حاكيا ذلك عن قول غيره ولا مخبرا به عن سواه بل يكون هو المتحقق بالمعنى التام
بالشهادة وهذا امر اهل المعرفة واجب لان الايمان قول وعمل في كل شيء فاذا قلت
الله اكبر فان العمل بما تقول ان يكون الله تعالى اكبر في قلبك من كل شيء واليه اشار المصنف
بقوله فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله سبحانه فالله يشهد انك لكاذب في قولك هذا
وان كان الكلام في حد ذاته صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انك لرسول الله
فقال والله يشهد انهم لكاذبون ثم ان هذا لم يات الا بالقول دون العمل وليس هذا حقيقة

الايمان لانه لم يات بعمل وانما جاء بالقول وهذا اقام بنفس شاهد الدنيا لهوى نفسه
فلذلك كانت قرة عينه [illegible] شهوة نفسه ولو كان عبد ربه كانت مشاهدة
الآخرة وكانت قرة عينه الآخرة واليه اشار المصنف بقوله فان كان هواك اغلب عليك
من امر الله عز وجل وانت اطوع له اي لهواك منك لله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته
اشارة الى قوله تعالى اتخذ الهه هواه فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان افرايت من
المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته فكان قولا بلا عمل فلم يتم لك حقيقة الايمان
وما اعظم الخطر في ذلك وما اصعبه لولا التوبة العائدة والاستغفار وحسن الظن
بكرم الله تعالى وعفوه والى هذا الاشارة في قول الله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون فالعهد ما اعطيت بلسانك والرعاية الوفاء بالقلب فمن طابق قلبه لسانه
دخل تحت هذا الثناء والمدح واما دعاء الاستفتاح اي الدعاء الذي يستفتح به
الصلاة بعد ان يكبر فاول كلماته وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي خلقهن
وليس المراد بالوجه فيه الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة وصرفته
عن غيرها والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات ويتعالى عن ذلك كما بين في محله
وهذه عقيدة اهل السنة حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب الذي
هو الوجه الباطن هو الذي تتوجه به بكليته الى فاطر السموات والارض كما ان الوجه
الظاهر تتوجه به الى جهة القبلة فانظر اليه الى ان وجه القلب المتوجه الى امانيه
التي سول بها الشيطان وهمومه الكائنة في البيت من ماله وزوجه وعياله
والسوق من المنفعة والربح في معاملاته متبع للشهوات الكاذبة او مقبل على
فاطر الارض والسموات يظهر لك الفرق واياك ان تكون اول مفاتحتك
للمناجاة مع الله تعالى بالكذب والاختلاق عطف تفسير وللسائل ان يقول فكيف
انصراف الوجه الى الله تعالى فاجاب المصنف بقوله ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى
الا بانصرافه عما سواه بان لا يخطر فيه خاطر لغيره فاجتهد في الحال في صرفه اليه

والاعتبار في التوجيه ان العالم بابه من المناجين يقول وجهت وجهي ووجه الشيء ذاته وحقيقته اي نفسي ذاتي قائمة كما امرتني
للذي فطر السموات والارض والتنظر فيه الى قوله تعالى ففتقناهما اي الذي منه ظاهري من باطني وغيبي من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية
في ذاتي كما فصل السموات بعضها عن بعض بما اوحى في كل سماء امرها بما جعل في كل قوة من قوى سماواتي والارض ففصل بين جوارحي فجعل للعين
حكما وللاذن حكما [illegible]